

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفاضحة لطعونات صالح الغشامي الواضحة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه بعض طعونات صالح الغشامي في الشيخ يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله- وفي دار الحديث السلفية بدماج حرسها الله، وفي طلاب العلم فيها.

وقبل البدء في ذكر طعوناته، أذكر ما تيسر من ثناء بعض العلماء والمشايخ على دماج، وحكم بعضهم على من طعن فيها، فأقول مستعيناً بالله:

* ثناء العلامة محمد بن عبد الوهاب البناء رحمه الله:

وقد سئل عما يدعيه بعضهم: من أن أهل السنة بدماج غيروا وبدّلوا بعد موت الشيخ مقبل رحمه الله؟ فأجاب: والله ما أدري ماذا أقول والله، والله ما أدري ماذا أقول، يعني: الآن أفضل مكان، تريد تتعلم فيه السلفية على حقيقتها بالعلم مع العمل في دماج، والله الآن مكة دخلها الإخوان المفلسون أفسدوها والله، اللي عاوز يتعلم السلفية الصحيحة مع العمل في دماج -ثم قال-: والله أحسن ناس الآن. [مصباح الظلام الواقع في كتاب الإبانة، ص(٢١٤)]، لأخيينا يوسف الجزائري.

* ثناء العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-:

حيث قال: لا أعلم مكاناً للعلم مثل دماج؛ لأن الطالب يذهب إليها، فيمكث الوقت القليل فيأتينا بالعلم الكثير، وقد ألّف كتاباً تكلم فيه عن علمائنا المتقدمين كيف كانوا يحفظون السنة، وقال: هذا ألفته لأمثال طلبة العلم بدماج، فإني لا أعلم مثلهم لحفظ السنة. [مصباح الظلام، ص(٢١٥)].

وقال أيضاً: (... فنحن والله نشجع على الدراسة في هذه الدار التي هي من معاقل السنة، ومن مناراتها، ففيها رجال إن شاء الله من أهل السنة، والهدى والعلم، نسأل الله أن يثبتهم وأن ينفع بهم، وأن يجعلهم من حملة لواء السنة، في هذا العصر، الذي تراكمت فيه البدع وتطورت فيه الفتن -والعياذ بالله-..، فهنيئاً لمن يرحل إليه يقتبس من معينه ويستنير بما فيه من السنة والخير). [مصباح الظلام ص(٢١٥)].

*ثناء الشيخ محمد الإمام على دماج وأحكامه على من يطعن فيها:

يقول الشيخ محمد الإمام مجيباً على سؤال إخوة من عدن، قالوا فيه: ظهر عندنا في هذه الأيام شباب يتكلمون على مركز دماج، ويطعنون فيه، ويقولون: إنه دار فتن، فما نصيحتكم لهم؟

فأجاب: هؤلاء قوم سوء، هؤلاء قوم سوء، وهم أصحاب فتن، فدار الحديث بدماج يعد تاجاً لأهل السنة، يعد تاجاً لأهل السنة في اليمن وفي غير اليمن، ويعد جامعة أهل السنة العالمية، يعد جامعة أهل السنة العالمية، يعني: يعد أعظم من الجامعات الإسلامية المتفرقة في العالم، والحمد لله.

فعلى كل: هؤلاء إما أن يكونوا مسخرين من قبل جهة معينة، مستخدمين لغرض الفتنة، وغرض الطعن في دماج، وهكذا، فينصح لهم إن قبلوا فذاك، وإن ما قبلوا عُرِفَ إنهم أصحاب فتن، وأصحاب قول جائر، فلا يعبأ هؤلاء، ولا يُصغى إليهم، ونسأل الله عز وجل أن يصلحهم، المهم: أنه يعد من جملة الانحراف، إذا كان ما قُبِلَ هذا الكلام بما فيه من التعصب، وبما فيه من إنكار أمر حقيقي، ما قبلنا ممن قد صاروا بالحساب مشايخ، فكيف سيقبل ممن هو غمر من الأغمار، نسأل الله أن يصلحنا وإياهم!!!! اهـ [مصباح الظلام. ص (٢١٤-٢١٥)].

فالأحكام التي نزلها الإمام على من كان هذا حاله:

(١) أنه سيء.

(٢) أنه صاحب فتن.

(٣) أنه قد يكون مسخرًا من قبل جهة معينة لغرض الفتنة وغرض الطعن.

(٤) أنه صاحب قول جائر.

(٥) أن ذلك يعد انحرافاً فيه.

(٦) أنه متعصب.

(٧) أنه منكر للحقائق والواقع.

(٨) أنه غمر من الأغمار، ثم حذر منه قائلًا: هذا لا يُعبأ به، ولا يُصغى إليه.

أقول: صالح الغشامي الآن تلميذ من تلاميذ الشيخ محمد الإمام وفقه الله، فهل استفاد من هذا الكلام

حتى يترك طعوناته في دماج وشيخها وطلابها؟!

أكتفي بهذا القدر من كلام العلماء والمشايخ في الثناء على دماج.

والآن إليك أيها القارئ الكريم، بعض طعونات صالح الغشامي في دار الحديث السلفية بدماج، وفي

شيخها الناصح الأمين حفظه الله، إذ الطعن فيه طعن في الدار؛ لأنه القائم عليها، فأقول طالباً العون من الله:

أولاً: تحذيره من طلب العلم بدماج:

* تحذيره لي شخصياً:

(أ) لما علم أنني أعامل التحويل إلى دماج، قال لي: ابقَ معنا هنا، وما في حاجة للذهاب.

قلت له: أنا أعمل في مرفق صحي مليء بالنساء، وفيه اختلاط، وأنا أخاف على نفسي.

فقال لي: حول إلى معبر.

قلت: وفي معبر اختلاط كذلك -أعني المرفق الصحي هناك-.

فسكت.

(ب) حاول مرة ثانية بالأخ عبد الله العواضي، قائلاً له: أقنع الأخ: حسين أن لا يذهب إلى دماج، فإنها قد

تغيرت وما كانت على ما هي عليه في أيام الشيخ مقبل، والطلاب المستفيدون ذهبوا منها.

(ج) لما لم تنجح هاتان المحاولتان من صالح، وبعد سبعة أشهر من معاملة التحويل، والتعب في ذلك،

وموافقة مكتب الصحة على تحويلي، وتوقيع المحافظ على التحويل، ذهبت ومعني الملف، وأنا فرح مسرور، أخذت

ملفي، وانطلقت نحو دماج الحبيبة، والناس يهتفون على ذلك، مررت على معبر، ونحن مجموعة، فأخذني صالح

على انفراد، وسألني عن التحويل؟ فأخبرته، فقال لي: أنا أرى أن تؤجل الآن الذهاب.

قلت: يا صالح ورقة التحويل معي، ولو رجعت ما أستطيع الذهاب مرة أخرى، قال: سأحدثك حديثاً،

ولولا أنك عاقل ما كلمتك، ترى الشيخ ربيع سيتكلم في دماج وفي الشيخ يحيى، فما في حاجة للذهاب الآن،

وطالب العلم ما سيعرف خطأ شيخه، إلا إذا طلب العلم عند غيره.

فقلت: خيراً إن شاء الله، سأستخير الله، ثم انصرفت من عنده، ونفسي مقبوضة منه جداً، ولا حول ولا قوة

إلا بالله.

* الأخ سامي القيسي -حفظه الله:-

يقول: كنت في معبر، فأردت الذهاب لطلب العلم بدماج، فقال لي عبد المجيد الغشامي، ابن أخت صالح

الغشامي: قد أردت ذلك لكن منعني خالي صالح، وقال: ما في علم في دماج إلا السب والطعن في الشيخ عبد

الرحمن العدني.

قال: قلت له: ولا دروس عامة ولا خاصة؟

قال: حتى الدروس العامة والخاصة ما فيها إلا السب والطعن في عبد الرحمن العدني. اهـ

وهذا كذب واضح من صالح، فدروس الشيخ وفوائده مستمرة في مسلم والبخاري، و صحيح الجامع وتفسير ابن كثير، والإجابة عن الأسئلة، كل ذلك مستمر حتى في أيام الحصار، والحرب مع الرافضة، بل والله ما ترك الشيخ دروسه في أشد يوم مرّ علينا وهو يوم البراقة، فضلاً عن غيره من الأيام.

وأما الكلام على فتنة عبد الرحمن إنما يكون في بعض الأوقات على الطريق، ألا فليتنق الله صالح الغشامي من هذا الكذب الواضح.

* الأخ عبد ربه الناطعي الرقابي - حفظه الله -:

يقول الأخ عبد ربه: كنت في معبر وقد عزمت على الرحلة إلى دماج لطلب العلم، فقال لي صالح محذراً لي من الذهاب، (من وجد ملجئاً أو معاذاً فليعد به).

ومعناه أن: دماج موضع الفتن.

ثانياً: طعناته في الشيخ يحيى - حفظه الله -:

(١) نقولات الأخ عارف السامعي حفظه الله:

يقول الأخ عارف: سمعت من صالح الغشامي تحذيراً كثيراً، وانتقاداً كثيراً على الشيخ يحيى حفظه الله، من ذلك قوله:

(أ) الشيخ يحيى ما عنده حكمة في الدعوة.

(ب) أسلوب الشيخ يحيى ينفر كثيراً.

(ج) المشايخ يصلحون ما أفسده الشيخ يحيى، بأسلوبه التنفيري.

(د) كان الخضر الملجمي يتخلف عن الدروس، فنصحه الشيخ يحيى بالحضور، فغضب صالح الغشامي من الشيخ، وقال: الشيخ يحيى يخرج كل ما في رأسه من على الكرسي.

قلت: وهذا من صالح الغشامي يعد فضولاً، وكان الأولى أن يقول للخضر: احرص على الدروس ويشجعه على ذلك، قلت: فضول؛ لأنه تدخل بين شيخ وتلميذه، وليس له ذلك إلا أن يقول خيراً.

(هـ) يقول الأخ عارف: جلست ليلة مع صالح الغشامي من بعد صلاة العشاء إلى منتصف الليل، وفي هذا الوقت الطويل، يستمر صالح في الطعن والانتقاد على الشيخ يحيى، ومما قاله لما ذكر شريط الشيخ يحيى في أصحاب براءة الذمة ومن معهم من المنحرفين: (شوقي لو ما أخرج الشيخ يحيى هذا الشريط، فقد ردّ المسجد مثل سوق عنس). اهـ

قلت: وسوق عنس من أكبر أسواق القات في اليمن.

وقد أقسم صالح أنه ما قال هذا، فذكرت ذلك للأخ عارف، فأقسم بالله أنه قال ذلك، وأنه خصيم صالح يوم القيامة، وعارف ثقة عندنا، وهو أصدق من صالح، وقد ردّ الإمام أحمد داود الظاهري عندما أراد الدخول عليه، فقال الإمام أحمد لابنه صالح: قد كتب إليّ محمد بن يحيى النيسابوري في أمره أنه زعم أن القرآن محدث، فلا يقربني، قال: يا أبت ينتفي من هذا وينكره، فقال أبو عبد الله: محمد بن يحيى أصدق منه، لا تأذن له في المصير إليّ. [تاريخ بغداد (ج ٨/ ص ٣٧٤)].

فانظر إلى أقوال صالح الجائرة، وإلى قول إمام الدعوة السلفية في اليمن المحدث: مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله، حيث يقول في الشيخ يحيى حفظه الله:

* قال رحمه الله في مقدمة كتاب "ضياء السالكين": (فقد قُرئ عليّ شطر رسالة "السفر" لأخينا في الله الشيخ الفاضل التقى الزاهد المحدث الفقيه أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله- فوجدتها رسالة مفيدة، فيها فوائد تشد لها الرحال .. وإني لأرجو الله أن ينفع به وبمؤلفاته الإسلام والمسلمين، والأخ الشيخ يحيى: هو ذلك الرجل المحبوب لدى إخوانه، لما يرون فيه من حسن الاعتقاد، ومحبة السنة، وبغض الحزبية المساخنة، ونفع إخوانه المسلمين بالفتاوى التي تعتمد على الدليل .. الخ.

* وقال أيضًا في مقدمته على كتاب الشيخ يحيى "أحكام الجمعة" ص (٥-٦): (والشيخ يحيى حفظه الله في غاية من التحري، والتقى، والزهد، والورع، وخشية الله، وهو قوال بالحق لا يخاف في الله لومة لائم). اهـ

(٢) نقولات الأخ عبد ربه الرقابي الناطعي:

يقول الأخ عبد ربه -حفظه الله-: سمعت من صالح الغشامي كثيرًا من الطعونات في الشيخ يحيى، والهمز واللمز، ومن ذلك:

(أ) إن الشيخ الإمام والمشايع يتعبون في تربية طلابهم، فتجدهم يصبرون عليهم، وأما الشيخ يحيى وجد له طلاب جاهزين.

(ب) يقول: إذا خرجنا دعوة وسمعنا كلامًا للمشايع يحتج به العوام عليهم، فإننا نستطيع أن ندافع عنهم، وأما الشيخ يحيى فإنهم يغلبوننا، إذا حاجونا بكلامه؛ لأننا لا نستطيع أن ندافع عنه. اهـ
لا نستطيع أن ندافع عنه، لا لأنك عاجز عن ذلك، لكن لأنك ترضى بكلامهم فيه.

(٣) قوله لأخي عادل: الشيخ يحيى مستعجل.

(٤) قوله للأخ أحمد بن حسين الرهينة، لما ذهب معه إلى قرية المقوام، معلقًا على الشريط الذي تكلم فيه الشيخ على الحزبيين: (لو اطلعت اللجنة الدائمة على هذا الشريط لأدانوا الشيخ يحيى). اهـ
وهذا تقوّل على اللجنة الدائمة.

(٥) يقول الأخ: أبو علي المظفري -حفظه الله-:

أول ما جئت إلى مركز علي بن أبي طالب لغرض طلب العلم، وأنا ما أدري بشيء عن فتنة عبد الرحمن العدني، وما زلت مبتدئ في طلب العلم، جلس معي صالح الغشامي، وجعل يثني على عبد الرحمن العدني: أنه فقيه اليمن، وأنه.. وأنه، من الثناء والغلو، ثم سكت قليلاً، وقال: أما تدري أن الشيخ يحيى يقول عن الإخوان المسلمين: أنهم كذا.. وذكر كلمة سيئة، كذب بها على الشيخ يحيى، يُترفع عن ذكرها بالمعنى الذي طرحه صالح، فألهم الله الأخ أبا علي أن قال: اتق الله فينا يا صالح، فإننا لا نعرف شيئاً، قال الأخ: محمد: ودمعت عينايا من هذا الكلام.

قلت: ذكر صالح ذلك لغرض تحبيب عبد الرحمن العدني إلى الأخ محمد -حفظه الله- وإيغار صدره على الشيخ يحيى -حفظه الله-، فشاء الله انعكاس الأمر، وهو: محبة الشيخ يحيى لدى الأخ محمد المحبة الشرعية، وبغضه لعبد الرحمن العدني.

(٦) يقول الأخ عادل الرشيد -حفظه الله-: لما ذهب الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري إلى دماج في زيارته الأخيرة، سألت صالح الغشامي عن سبب ذلك؟ فقال: ذهب يهدئ الشيخ يحيى.

وهذا غير صحيح، فالشيخ عبد الله بن عثمان ذهب يطلب من الشيخ يحيى المصالحة مع المشايخ، فرحب بذلك أبو عبد الرحمن -حفظه الله-.

(٧) يقول الأخ حسين البيحاني: لما خرج كلام عبيد الجابري الأول، قال صالح الغشامي: يا ليت الشيخ يحيى يستفيد من كلام الشيخ عبيد.

قال الأخ حسين: قلت: وأي فائدة من كلام عبيد غير السب والشتم، والعداء الواضح لأهل السنة ودعوتهم في اليمن!!

(٨) يقول الأخ الفاضل أبو عبد الرحمن ردمان الحبيشي -حفظه الله-: فتحت درساً للطلاب في مركز علي في المبادئ المفيدة لشيخنا الناصح الأمين، يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله- فقال لي صالح الغشامي: لا تفتح هذا الدرس، قلت: لماذا؟ قال: افتح في كتب المتقدمين، قال الأخ ردمان: فما باليت به واستمررت في الدرس. اهـ

قلت: وهذا من صالح ليس حرصاً على أخذ العلم من كتب المتقدمين، وإنما لشيء في نفسه من الشيخ يحيى، وإلا فالكتاب مليء بالأدلة من الكتاب والسنة، وهو كتاب قيم في المبادئ لطلاب العلم في التوحيد والعقيدة والفقه، وليس فيه حشو كلام حتى يترك، ولو فتح الأخ ردمان درساً في القول المفيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي ما اعترض صالح على ذلك.

وهذا هو الواقع فإنه قد فُتح هذا الدرس مراراً فيما مضى، ولم نرَ أي اعتراض لصالح على ذلك.

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

(٩) يقول الأخ أحمد العقيلي -حفظه الله-:

قال صالح الغشامي: الله يخارجنا من الشيخ يحيى ومن محمد بن عبد الوهاب.

ثالثاً: بغضه للمشايخ الذين يرون ما يراه الشيخ يحيى في فتنة عبد الرحمن العدني: من ذلك:

(أ) أنه لما نزل الشيخ محمد بن مانع -حفظه الله- إلى البيضاء، رفض صالح التقديم له، وخرج من المسجد.

(ب) عدم ارتياحه للشيخ عبد الله الإرياني -حفظه الله-.

(ج) لما نزل الشيخ أبو عمرو الحجوري إلى البيضاء وتكلم في فتنة عبد الرحمن استاء كثيراً.

رابعاً: بغضه لطلاب العلم بدماج:

وقوله عنهم: أنهم بلا أدب.

نقل ذلك عنه الأخ أبو المنذر عبد الله الذيب.

ولما ذكرت ذلك للأخ: محمد بن علي المظفري، قال: قول صالح عن طلاب دماج (أنهم بلا أدب) يتكرر منه

كثيراً.

خامساً: في الوقت الذي يسلك فيه صالح الغشامي مسلك التحذير من دماج، ومن شيخها وطلابها

ومحبيها: الدار التي احتضنته فترة من الزمن، فيقابلها مقابلة الولد العاق لأمه الحنون، فإنه يسلك تجاه الحزبيين

عكس المسلك، ومن ذلك:

(١) لما نزلت باصات من معبر لحضور الاجتماع في الفيوش، كان صالح الغشامي من المشجعين على النزول

إلى الفيوش، ودليل ذلك: أنه شجع الأخ محمد بن عبد العزيز على الذهاب إلى الفيوش. ذكر لي ذلك الأخ سامي.

قلت: وإنما لم يذهب صالح معهم لا لأنه ييغض هذا المكان، بل هو يحب الفيوش ويحب شيخها، وإنما ترك

ذلك خوفاً على نفسه، ومكرًا منه، فهو يجعل نفسه في قائمة المتوقفين، فيمكر بذلك الموقف بالإخوة المساكين الذين

يحسنون الظن به، ولا يعرفون حاله حتى يوقعهم في شباكه.

(٢) يقول الأخ محمد بن عبد الله الصولي: حصل مرة اختصام بين طالبين في مركز علي، حول فتنة العدني،

فتكلم صالح الغشامي بعد صلاة العصر كلاماً معناه: أنه ما ينبغي الطعن في علماء السنة السلفيين، حتى ما ينبغي

لطالب العلم التكلم في الحزبيين كأصحاب الجمعيات والإخوان المسلمين؛ لأنه إذا قيل للطالب: هات عشرة

أخطاء لم يقدر، ثم قال: نحن إذا تكلمنا في أهل البدع والحزبيين نستغفر لهم قبل أن نستغفر لأنفسنا!!!

سادساً: مجالسته ونزوله عند من يطعن في الشيخ يحيى، وفي دار الحديث بدماج.

والسلف يقولون: (من خفيت علينا بدعته لم تخفَ علينا ألفته) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» [رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، والبخاري تعليقا عن عائشة رضي الله عنها].

وفي الختام

أقول: والله الذي لا إله غيره، ولا رب سواه، ما كتبت هذا تشفياً في صالح الغشامي، وإنما كتبت نصحاً للإسلام والمسلمين، فإني رأيت أنه قد كثر تلبيسه وكذبه ومكره، ومراوغته في الدعوة السلفية، فأردت بيان حاله للناس حتى يحذروه ويحذروا منه، أخذاً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة.. قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» [رواه مسلم عن أبي رقية تميم الداري رضي الله عنه]. وحديث: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» [رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه]، ورغبة في فضيلة قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وخوفاً من وعيده في قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩].

وهذا فيض من غيظ، من بوائق هذا الرجل الحزبي المحترق.

والحمد لله على كل حال وعليه التكلان

ولا حول ولا قوة إلا بالله

كتبه الفقير إلى عفوره/

أبو أنس حسين بن صالح القاسمي البيضاني

[١٩/شوال ١٤٣٣هـ]

دار الحديث السلفية بدماج